

قواعد قرآنية (13:) {وعاشروهن بالمعروف}.

عمر المقبل

فيها العلوم التي آياته وعجزات كل بلاغتها من الله علينا وامثلة لفظ بريء وبال يقول حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبده ورسوله وخيرته من خلقه نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله - [00:00:01](#) ومن والاه اما بعد. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله ايها المشاهدون والمشاهدات الى حلقة جديدة من حلقات برنامجكم المتجدد قواعد قرآنية نتذكر في هذه القاعدة باذن الله قاعدة ذات صلة وثيقة بواقعنا وخصوصا في الحياة - [00:01:07](#) الزوجية تلكم هي القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى وعاشروهن بالمعروف وهذه القاعدة جاءت ضمن سياق آيات في سورة النساء وفي سورة البقرة. يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان - [00:01:27](#) ارثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. وجاءت هذه الآية ايضا في سورة البقرة في نفس اللفظ تماما وعاشروهن بالمعروف - [00:01:46](#) وهذه الآية التي في سورة البقرة جاء سبب نزولها مبينا في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول كانت المرأة في الجاهلية اذا ماتت ورثوا منها كل شيء وليس لها خيار في ان تختار ان تتزوج او لا فان شاءوا - [00:02:04](#) زوجوها وان شاءوا حرموها. وان شاء احدهم تزوجها. فلم يكن لها خيار البتة. فانزل الله عز وجل هذه الآية ليثبت في الرفض والاختيار وليوجب على الرجال ان يعاشروها بالمعروف. ايها الاخوة الكرام - [00:02:24](#) ها هنا نقطة او كلمة في هذه القاعدة يحسن ان نتبين معناها لما لها من اثر في فهمها. فان كلمة اعاشرهن اصلها مأخوذ من العشرة. والعشرة مأخوذة من العشر. العين والشين والراء. وهذه الكلمة تدور في اللغة على الكمال والتمام. كما - [00:02:43](#) اهل العلم رحمهم الله تعالى ومنه سمي الانسان ومنها سميت الجماعة التي ينتمي لها الانسان بالعشيرة فانها تجتمع وتتكتل وتتكامل من اجل ان يكمل بعضها بعضا وتحدث لبعضها قوة. فكذاك ها هنا مطلوب من الانسان ان - [00:03:03](#) يعاشر اي ان يكمل علاقته مع زوجه سواء كانت من طرف الرجل او من طرف المرأة ان يعاشرها بالمعروف فتكون علاقتهما جميعا على الوجه وعلى احسن الاوجه ما امكن ذلك. ايها الفضلاء ان تأمل هذه القاعدة الشرعية التي نحن بصدد الحديث عنها - [00:03:22](#) بالمعروف لما يدل الانسان يقينا على ان هذا القرآن كلام الله عز وجل. كيف هذا هذه الكلمة بل هذه القاعدة مكونة من كلمتين فقط وعاشروهن بالمعروف وسبحان الله كم يدخل تحت هاتين الكلمتين من المعاني العظيمة - [00:03:42](#) هذا مأخذ. المأخذ الثاني ان الله جل وعلا رد الناس في التعامل فيما بينهم الى العرف. ولم تحدد القرآن ولا السنة هذا التعامل كيف يكون؟ بمعنى انه ليست هناك بنود - [00:04:03](#) بل هناك اطلاق فرد الله عز وجل المعاشرة الى المعروف. وهذا من عظمة القرآن ومن عظمة الشرع. ان يرد الله سبحانه وتعالى هذه المعاشرة الى الى لان كل بلد له طبيعته. والناس يختلفون فمنهم الغني ومنهم الفقير ومنهم المتوسط. وكذلك ايضا الاعراب - [00:04:20](#) والبلاد والطبائع تختلف فسبحان الله العليم الخبير. ايها الاخوة هذه القاعدة القرآنية المحكمة اكد النبي صلى الله عليه وسلم معناها في اعظم محفل شهدته الدنيا في ذلك الوقت. الا وهو حجة الوداع. يقول عليه الصلاة والسلام في - [00:04:40](#) خطبتي في حجة الوداع وعاشروهن بالمعروف ثم قرر حقوق الزوج ولهن عليكم الا يعطين فرشكم احدا تكرهونه في سياق معروف ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام. وما التنبيه على هذا الامر الا من اعظم الادلة على عناية الاسلام بحق المرأة -

وبحق وايضا عناية الاسلام بهذه القضية العظيمة وهي العلاقة الوثيقة المتمثلة في علاقة الزوجين ايها الفضلاء ان هذه القاعدة رغم تكرار الامر بها في الكتاب والسنة الا ان المؤلم حقا ان يجد الانسان - 00:05:20

خرقا كثيرا لهذه القاعدة في تعاملات الناس بعضهم مع بعض فلو اردنا ان نستعرض نماذج من ذلك احتجنا حقيقة الى ساعات.

والصحف اليوم واخبار الناس وشكاواهم ومن جلس مع من - 00:05:38

يتعاملون مع الاستشارات الاجتماعية ادرك كم هم الذين يعني خرقوا هذه القاعدة وتجانبوا اه او تجانبوا هديها والعمل بها. ان هذه

القاعدة ايها الاخوة وقع الخرق فيها من قبل الطرفين. الازواج والزوجات - 00:05:53

ولست هنا بصدد سرد امثلة لهذه الخروق لانها لا تنتهي. والاعراف فيها تختلف. لكن من الاشياء التي يمكن الاشارة اليها ان بعض

الازواج مثلا قد يقع منه الخرق هذا خصوصا يعني يتضح اذا عدد فتجده ربما ينسى زوجته الاولى او يقصر - 00:06:14

بحقوقها او ربما يحدث العكس فقد يكتب الله في فقد لا يكتب الله في قلبه حبا لزوجته الثانية فيقصر في حقها ويظلمها ويعود الى

ام اولاده كما يقال. في العكس ايضا من جهة الزوجة احيانا يقع منها تقصير. يقع منها لوم يقع منها نوع من يعني - 00:06:34

الخلل في اداء حقوق هذا الزوج لسبب انه عدد او لسبب انه آ حصل منه تقصير هو في بعض الجوانب فتقابل هذا بهذا في صور

كثيرة جدا والحقيقة لا احب ان اخدش اسماعكم بامور كثيرة مؤلمة جدا في هذا الواقع - 00:06:54

ان من اعظم العلاج حقيقة فيما ارى لعلاج هذه المظاهر التي يكره الانسان سماعها ويكره الانسان العلم بها ان ان يرد الناس الى سيرة

النبي صلى الله عليه وسلم. الذي كان اعظم الناس عشرة لازواجه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. مثلا لو ان - 00:07:14

الازواج يجعلون من مبادئ حياتهم الزوجية قراءة شيء من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. خاصة في علاقته مع اهله واولاده. فان

ذلك من ادعى ما يكون الى توطين النفس الزوج والزوجة - 00:07:34

على معرفة الهدي النبوي في التعامل مع الزوجة وهنا اقول ان من تأمل هذه السيرة وجد فيها شيئا والله تدمع له العين. كيف يتعامل

هذا النبي العظيم الذي اعلى الله مقامه وشرف مقداره واعلى منزلته في الدنيا وفي الآخرة كيف يتعامل مع النساء مع طبيعتهم في -

00:07:50

مع طبيعتهم في الكيد كيف يتعامل معهن لحظة الغضب ولحظة الفرح ولحظة السؤال وطلب النفقة في مواقف كثيرة جدا جدا يعني

يوقن معها الانسان انه نبي الله حقا وانه اعظم الناس جدارة - 00:08:13

بما قال الله عز وجل فيه وانك لعلى خلق عظيم. بل وبقوله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان ارجو الله واليوم

الآخر. دعونا نأخذ مثالا بسيطا في قصة او في حديث عائشة المشهور بحديث ام زرع هذا الحديث لو قرأه الانسان في الصحيحين -

00:08:33

نحتاج ان يقرأه في حدود خمس دقائق تقريبا او تزيد قليلا. خمس دقائق هذه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم تعادل اعمار اناس

كثيرين ومع ذلك بقي عليه الصلاة والسلام يستمع لزوجته عائشة - 00:08:53

خبر احدي عشر امرأة في الجاهلية. وسأقت من اخبارهن شيئا كثيرا وانا اتساءل ما قيمة هذا الخبر بالنسبة لحياة النبي صلى الله

عليه وسلم؟ وربما كان يعلم بهن وما قيمة ان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه المرأة حصل لها مع زوجها كذا؟ مع زوجها كذا

وهذه المرأة حصل لها مع زوجها كذا وكذا - 00:09:11

لكنه الهدي النبوي والخلق العظيم الذي يعطي الناس درسا عمليا في ان المرأة تحتاج الى من يستمع لها وتحتاج من ينصت لها حتى

ولو كان الحديث بالنسبة لي ولك ايها الرجل - 00:09:35

ربما نضعه في ميزان التفاه هو الذي لا قيمة له. لكنه الهدي النبوي الذي يربي اتباعه على ان يعطوا المرأة شيئا من حقها. والمرأة كما

هو مثبت في الدراسات وكما هو في طبيعتها امرأة يعني مخلوق وكائن يحب ان يتحدث كثيرا. بعكس الزوج الذي - 00:09:51

ايحب ذلك فهنا لا لا يصح وهذا من باب العشرة بالمعروف ان ينقل الرجل طبيعته هنا ويفرضها على طبيعة المرأة فكانه يقول كلمة

وردي غطاها لا لا تعطيني كلاما كثيرا. ايش الخلاصة؟ هاتي الزبدة لا - [00:10:11](#)

دع المرأة تتكلم. احيانا المرأة قد تأتي بشيء جديد للبيت. قد تأتي بثوب تلبس ثوبا جميلا. تزينت به لك. فاعطها فرصة لتتحدث عن هذا اللباس فرصة للتحدث عن هذه التحفة التي علقتها او التي ركبتها ها هنا. اودعها تتحدث عن محفل شاهدها او عن زيارة وقعت لها. دعها تتحدث. فان - [00:10:27](#)

هذه هذا نموذج بسيط جدا من المعاشرة بالمعروف ونموذج من اعطاء المرأة حقها في ان تتحدث عن نفسها وهذا في النهاية يوجب تألفا ومحبة. خذ نموذجا اخر حينما كان نبيك صلى الله عليه وسلم - [00:10:47](#)

يغتسل هو وازواجه عليه الصلاة والسلام كم لهذا المعنى من اثر تربوي واثر نفسي واثر اه في في توثيق العلاقة وتدسيرها بين الزوجين؟ كذلك ايضا كما ثبت في اه او كما جاء في السنن من مسابقتها صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها وارضاه - [00:11:07](#)

وابلغ من هذا انك تراه يظهر لنسائه انه يفهم نبرات الحزن ويفهم نبرات الغضب ونبرات الفرح يقول مرة لعائشة صلوات الله وسلامه عليه اني لاعلم اذا كنتي عني راضية واذا كنتي علي غضبة قالت وكيف تعرف يا رسول الله؟ استغربت - [00:11:27](#)
عائشة قال اذا كنت عني راضية قلتي لا وربى محمد. واذا كنتي علي غضبا قلتي لا وربى ابراهيم. قالت والله يا رسول الله لا اهجر الا اسمك سبحانه الله هذا الحس الذي جعله صلى الله عليه وسلم يدرك انها هنا غضبت وهنا فرحت - [00:11:47](#)
وما قصة ايضا اذنه عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها ان تبقى على كتفه مدة من الزمن من اجل ان تنظر الى ماذا؟ الى الى مشهد في درس علم او تستمع الى حلقة علم لا. تنظر الى لعب الحبشة بالدرق في مسجده صلى الله عليه وسلم في يوم العيد -

[00:12:08](#)

وعندها جاريتان تغنيان بغناء بعث فمن من الرجال يستجلي هذه المواقف ليحقق بها هذه القاعدة القرآنية العظيمة. قد يقول قائل هذا رسول الله قولوا نعم هو الاسوة ومع هذا فانك ستجد في تراجم واخبار ائمة السنة وائمة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن جاء بعدهم من سلف هذه الامة - [00:12:26](#)

الى يومنا هذا ستجد نماذج مشرقة في تطبيقهم لهذه القاعدة القرآنية العظيمة وعاشروهن بالمعروف. هذا ابن عباس مرة من المرات رآه بعض اصحابه قد تجمل تجملا ليس اه معتادا واخذ اه يجلس امام المرأة من اجل ان يحسن هيئته وبزته. فقال له رجل -

[00:12:51](#)

عجبا لما هذا يا ابن عباس فقال اني اتجمل لزوجتي كما تتجمل لي وان الله قال لنا وعاشروهن بالمعروف هذا هو الفقه الحقيقي هذا هو الفقه العملي. ومرة رأى بعضهم محمد ابن الحنفية رحمه الله - [00:13:11](#)

وقد تطيب بطيب نفيس جدا ثمنه غال فقال لما تصنع هذا رحمك الله؟ وهذا محمد بن علي بن ابي طالب وقال انهن يشتهين منا ما نشتهي منهن. وهذا لعمر الله هو التطبيق الحقيقي لهذه القاعدة. فاين الممثلون - [00:13:27](#)

نسأل الله عز وجل ان يجعلنا وياكم ممن يستمعون القول ويتبعون فيتبعون احسنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي - [00:13:46](#)

اياته وجزاه من الله علينا ادم وامثلة يقول يا حسن - [00:14:10](#)